CC BY 4

College of Basic Education Researches Journal

https://berj.uomosul.edu.iq/

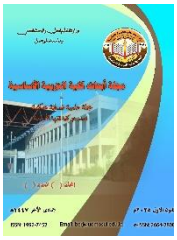

Jews of Badinan District: a Study of Their Populations, Cultural, Social and Economic Conditions from (1921-1951)

Ali Obaid Shokri
Department of History/ College of Education/ University of Dohuk/ Akra/ Kurdistan region/ Iraq

Article Information

Article history:
Received: April 20,2023
Reviewer: June 1, 2023
Accepted: June 21, 2023
Available online

Keywords: Jews, Badinan, economic, Social, Dohuk, Zakho, Amadiya, Aqra.

Correspondence:
Email: ali.obaidi@ auas.EDU.krd

Abstract

Current research dealt with Jews of Badinan by shedding light on their population, residence clusters in cities and villages of the region, in addition to their economic, social and cultural conditions during monarchy, Origins of this community go back to Jews who were captured by Assyrian kings during their campaigns on Palestine. Jews worked in agriculture animal husbandry, trade as well as being goldsmiths, weavers, tanners, etc. As for their social life, they had special laws, regulations, customs and traditions, their temples spread in cities and some villages, not to forget to mention selected persons of Jewish community to conduct their religious and worldly affairs. Jews had their own schools in region that taught Students basics of Jewish religion.

P-ISSN: 1992–7452 **E-ISSN: 2664-2808**

يهود منطقة بادينان دراسة عن تعدادهم واوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال الفترة (1921-1951)

علي عبيد شكري

قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة دهوك/ عقرة/ اقليم كردستان العراق/ العراق.

المستخلص

تطرق البحث الى يهود بادينان من خلال تسليط الضوء على تعدادهم واماكن وجودهم في مدن وقرى المنطقة ، واحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال العهد الملكي ، حيث تعود اصول هذه الجالية الى بقايا اليهود الذين سباهم ملوك الاشور من خلال حملاتهم على فلسطين، اشتغل اليهود في الزراعة وتربية الحيوانات والتجارة وامتهنوا العديد من الحرف والمهن منها الصاغة والنساجين ودباغون وغيرها ، أما عن حياتهم الاجتماعية فكان لهم قوانين وانظمة وعادات وتقاليد خاصة ، وتنتشر معابدهم في المدن وبعض القرى ، وهناك العديد من الوظائف في المجتمع اليهودي لتسير امورهم الدينية والدنيوية ، وكان لهم مدارس خاصة في المنطقة تعلم التلاميذ التعاليم الدينية اليهودية.

الكلمات المفتاحية: اليهود، البادينان، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، دهوك، زاخو، العمادية، عقرة.

المقدمة:

تكمن أهمية البحث الموسومة بـ(يهود منطقة بادينان دراسة عن تعدادهم واحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال الفترة (1921–1951) في تسليط الضوء على يهود بادينان الذين عاشوا في المنطقة منذ قرون ، وتحديداً منذ العهد الاشوري (911–612 ق.م) حيث قام ملوكهم بشن حملات على فلسطين وتم اسر اليهود ونقلهم الى المنطقة ، وأسكن قسم منهم في بادينان منذ ذلك الوقت وكان لهم اسهامات عديدة في تاريخ المنطقة ، الى ان تركوا المنطقة وهاجروا الى فلسطين بعد اعلان قيام "الكيان الصهيوني"

قسم البحث الى مبحثين رئيسيين تطرق المبحث الاول الى تعداد اليهود واماكن تواجدهم في المنطقة وفق ما اشار اليه الاحصاءات الرسمية وغير الرسمية ، فكانت الجالية اليهودية منشرة في كل مدن بادينان (دهوك ، عمادية ، زاخو ، عقرة) تقريبا ، وهناك قرى خاصة بهم ، أما المبحث الثاني فقد تطرق الى احوالهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، حيث عملت الجالية في الزراعة وتربية المواشي وامتهنوا العديد من الحرف والمهن ، هذا بالإضافة الى مهنة التجارة ومنهم من كانوا تجار جملة ، ولديهم الدكاكين في كل المدن تقريبا، وفي الجانب الاجتماعي لهم قوانين ووظائف وعادات وتقاليد خاصة داخل مجتمعهم ، وتم التطرق ايضاً على المدارس اليهودية الخاصة في المنطقة .

اما بخصوص المصادر المستخدمة في الدراسة منها المصادر الرئيسية التي تم الاعتماد عليها بشكل اساس منها كتاب (ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق) للمؤلف (احمد سوسة)، وكتاب (صفحات من تاريخ اليهود في العراق وكوردستان) للمؤلف (صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنة) وكتاب، امارة بهدينان العباسية) للمؤرخ (محفوظ العباسي) وكتاب (يهود كردستان ورؤسائهم القبليون) للمؤلف (مُرد خاي زاكن) والعديد من المصادر الرئيسية الاخرى التي وضفت بها البحث ، هذا بالإضافة الى مصادر اخرى مساعدة منها كتاب(جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية) للمؤلف (هنري فيلد) وكتاب (من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية للمؤلف (علي سيدو الطوراني) وكتاب (، المعجم التاريخي للإمارة بهدينان) للمؤرخ (عماد عبد السلام رؤوف) .

المبحث الاول – تعداد اليهود واماكن تواجدهم في المنطقة :

كانت منطقة بادينان في جغرافية كوردستان قبل سقوط إمارة بادينان في صيف 1842، تشمل منطقة واسعة من جنوب كوردستان ، وهي على شكل مثلث تقريباً ، قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب، ويشكل خط الحدود العراقية –التركية المحصورة بين دجلة والزاب الكبير والذي يسميه الكورد (زيى بادينان) أما ضلعاه فنهر دجلة غرباً ورافده زيى بادينان شرقاً ،وكان نفوذ إمارة بادينان قبل خضوعها للدولة العثمانية سنة 1516 يمتد حتى قلعة كشاف نقطة التقاء الزاب الكبير بنهر دجلة ، الا أن نفوذها تقلص في العهد العثماني ، حيث انحسر الى ما وراء المنطقة الجبلية بالموصل في الجهات الشرقية[1] .

تعود اصول يهود بادينان الى بقايا اليهود الذين سباهم ملوك الاشوريين في حملاتهم على فلسطين [2]، يذكر(سوسة) أن أقدم وجود لليهود في العراق(بما فيها بادينان) يرجع الى عهد الامبراطورية الاشورية الذي دام ثلاثة قرون كاملة ما بين(911و612 ق.م)،وذلك حينما سيطرت على فلسطين من خلال عدة حملات قامت بها على المنطقة ، فنقلوا اليهود الذين تم اسرهم في هذه الحملات الى كوردستان الجنوبية في أماكن جبلية نائية وأحلو محلهم أقواماً من مختلف انحاء الامبراطورية الاشورية[3]، وأراد الاشوريون أن يشتتوا السبايا في عدة أماكن نائية منعزلة لكي لاتيسر

1() عبد الفتاح علي البوتاني ، منطقة بادينان 1925–1970 دراسة في الوقائع والتطورات السياسية ، تقديم : عدنان عودة عباس ، ج1، (د – د) ، (أربيل–2017) ، ص52.

2() صديق الدملوجي، امارة بهدينان الكردية أوامارة العمادية،مراجعة وتقديم الدكتور: عبد الفتاح علي البوتاني ، دار ئاراس ، ط2 ، (اربيل – 1999) ، ص136.

3() أحمد سوسة ،ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت–2001)،ص23. أشار (سوسة) بأن الباحثين يؤيدون نقلا عن اليهود في المنطقة الجبلية من شمالي العراق (كوردستان الجنوبية) أنفسهم أحفاد اليهود الذين سباهم الاشوريون تجلات بلاسر الثالث سنة 732ق.م (لربما يقصد شلمنصر مع اختلاف الاعوام) ، وسرجون الثاني سنة 722 ق.م ،وسنحاريب عام 701 ق.م). ينظر =: سوسة، المصدر السابق، ص342. وأكد ذلك (بنيامين التطليلي) عند زيارته العمادية (1165–1173م) فقال وبقوله مبالغه " يقيم بها نحو عشرين ألف يهودي وهم جماعات عند تخوم بلاد مادي ،ويهودها من بقايا الجالية الاولى التي أسها شلمنصر ملك أشور ويتفاهمون بلسان الترجوم ...". ينظر: رحلة بنيامين التطليلي للرحالة الربى بنيامين بن يونه التطليلي النباري الاندلسي (516هـ – 569هـ)(1165م – 1173م)، خرجها عن الاصل العبري وعلق هوامشها وكتب ملحلقاتها : عزاز حداد ، طبع بمطابع شرقية ، ط1 ، (بغداد–1945) ، ص154.

لهم التجمع في مكان واحد والتكتل فيه على أمل العودة الى مناطق التي أجلو عنها ، ولذلك قد أبعد الاشوريون سباياهم من اليهود الى مناطق الجبلية المنعزلة في كوردستان الجنوبية وكذلك في تركيا وايران[4].

ويشار الى أن عدد اليهود الذين جلبوا الى المناطق الجبلية من بلاد أشور– الى مناطق كوردستان الواسعة في العراق وايران وتركيا كان أكثر من (400) ألف نسمة [5]،ولربما كان الأكثرية من هذه الاعداد في بادينان [6]، فمن خلال ماكتبه التطليلي في القرن (7هـ/ 13م) كان هناك (25) الف يهودي في العمادية وحدها وهم من الجالية الاولى لليهود ، وهم جميعاً من تخوم بلاد مادي(الواقعة جنوب غرب بحر قزوين) ويهودها من بقايا الجالية الاولى التي اسرها شلمنصر ملك أشور(858–823 ق.م)(7)، ومع أن هذا العدد مبالغ فيه ، الا انه يشير الى كثرتهم في تلك البقعة ،هذا فضلاً عن توزيعهم في المدن والقرى بادينان ، وبذلك تكون المنطقة الشمالية في العراق (كوردستان الجنوبية) هي أول مستقر لليهود في العراق ، وان كثرة أعدادهم في ولاية الموصل(جنوب كوردستان الى حد ما)، واحتكارهم الكثير من المهن فيها ، ادى الى ان يعتبروا المنطقة مركزهم التجاري والديني ، وتشير المصادر الى ان يهود الموصل كانوا يتمتعون بنوع من الخصوصية في إدارة شؤونهم في ظل الحكم العثماني [8].

منذ اللحظة الأولى لإسكان اليهود في بادينان لم يكن أمامهم سوى إستثمار الأرض التي وجدوا عليها بالرغم من وعورتها الا أن وجود مياه الامطار ،ووجود المياه ساعدهم على استغلال الأرض في

4() سوسة ، المصدر السابق ، ص31.

5() صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنة ، صفحات من تاريخ اليهود في العراق وكوردستان ، مطبعة روز ، الجمعية الثقافية والاجتماعية في كركوك ، (د–د) ، ط2 ، (كركوك– 2010) ، ص63.

6() يشير البعض إنه فقط في حملة سرجون الثاني(722–705) جيئ بالاف من اليهود وقد قدر عددهم بأكثر من (27,000)ألف شخص ،تم تورزيعهم على مدن والقرى في المناطق الجبلية الوعرة في شمال العراق –(أي كوردستان الجنوبية (بادينان). ينظر: مازن لطيف ، يهود العراق موسوعة شاملة لتاريخ اليهود العراق وشخصياتهم وعددهم في تاريخ العراق الحديث ،دار ميرزا يونامبا، ط2،(بغداد–2012)، ص14.

7() رحلة بنيامين التطليلي ، ص154.

8() عبد الفتاح علي البوتاني ، صفحات من الذاكرة الموصلية ، مجموعة مقالات ومواضيع عن تاريخ الموصل القريب ، من اصدارات جامعة دهوك ، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق ، ط1،(دهوك–2011)، ص77.

الزراعة وتربية الحيوانات[9]، وقد كونوا لهم قرى خاصة في المجتمع الكوردي ، وقلدوا الكُرد في نمط حياتهم ، واخذوا يمارسون اعمال الزراعة وتربية المواشي ،تحت حماية رؤساء العشائر الكرد(خاصة في القرى)[10]، وبقوا منتشرين في بادينان وقلما وجدت مدينة أو قصبة كردية تخلو منهم[11]، ومن الجدير بالذكر أن اليهود المنتشرين في بادينان وبالأخص في القرى الزراعية كانوا يسمون بـ(يهود كوردستان)[12].

سكن اليهود خلال العهد الملكي في كل من العمادية وزاخو والزيبار وعقرة وبرواري العليا والسفلى والمزوري والدوسكي، ولهم قريتان هما (سندور)[13]، التابعة لقضاء دهوك ، و(بيت نور) في برواري العليا وكثير منهم في قرية شرانش[14]، وفي قضاء عقرة [15]، وفي قرى السورجية والزيبار

9() لطيف ، المصدر السابق ، ص 14.

10() نبيل الربيعي ، تاريخ يهود العراق (859ق.م-1973م) ، ج1، دار الرافدين ، ط1، (بيروت-2017)،ص 575.

11()عبد الرقيب يوسف ، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، ج2، دار ئاراس ، ط2، (اربيل- 2001)، ص143.

12() صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917-1952 ، بيت الحكمة ، ط1 ، (بغداد-2002) ، ص46.

13() كانت قرية سندور شيئاً مميزاً وفريداً لدرجة ان رئيس الوزراء العراقي كان يتفاخر بها اثناء لقاءاته مع الوفود في الخارج ،وكان تاثير وضع القرية كبيراً على (بنزيون اسرائيلي) الذي زار سندور سنة 1934 لتجانس سكانها اليهود البالغ عددهم (800)نسمة وقال "ان سندور دولة قائمة بذاتها تلك القرية اليهودية انها جمهورية يهودية مستقلة ذات سيادة لا تختلط مع غيرها من القرى". ينظر: مُرد خاي زاكن، يهود كردستان ورؤسائهم القبليون ، ترجمة : سعاد محمد خضر ، مراجعة : عبد الفتاح علي يحيى وفرست مرعي ، موسسة ذين لأحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي ، (السليمانية - 2011)، ص178.

14() محفوظ العباسي ، امارة بهدينان العباسية ، مطبعة الجمهورية ، (د-د) (الموصل - 1969) ، ص28؛ الدملوجي، المصدر السابق ،ص136-137 ؛ سعد سلمان عبد الله المشهداني ، موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق 1922-1952، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد، 2000، ص24.

15() عبد الرحمن ، المصدر السابق ص46.

وبجيل منها (خولى، وهيزا، ونه قه بي، هه رن، وهويكى وسه فتى[16])، هزار جوت)[17] ، وقرى ناحية العشائر السبعة ، وفي الشيخان سكن اليهود في قرى (مريبا)، وقرية(كاني فلا).

كان لليهود أحياء خاصة –حالهم في ذلك حال المسيحيين –في كل من العمادية وزاخو ودهوك وعقرة ،ففي العمادية هناك محلة لهم تسمى باللغة الكوردية (محلت جوا) وبالعبرية (مخاليت هودي) أي (محلة اليهود)، وفي زاخو بالكردية (محلا جوهيا) وبالعبرية(ماخليت هوزيعه)أي (محلة اليهود)(18)،ومن الملاحظ أن لهجات اليهود كانت مختلفة من منطقة الى أخرى ، وفي عقرة كان حيهم يدعى (محلة جوستي) ،وكان ليهود هذا الحي معبد خاص بهم(19) ، كما تواجد اليهود في حي (مازينكان) في عقرة (20)، أما عن تعدادهم في بادينان سنة 1926 فكان كما هو في الجدول الاتي:

جدول رقم (1)[21]

تعداد اليهود في بادينان بموجب احصاء سنة 1926

اسم القضاء	العدد
زاخو	1732
عمادية	492
عقرة	550
دهوك	829
المجموع	3603

[16]() حيكمةت مةلا ياسين ئاكرةيى ، ئاكرى دروثةلين ديروكى دا ، ضابخانا خان ، ض1 ، (دهوك-2012) ، ل280.

17() عبد الرحمن ،المصدر السابق ، ص46.

[18]() اريك بروار ، يهود كردستان دراسة انثولوجية ، نقله الى العربية : ساخوان كركوي وعبد الرزاق بوتان ، اكمله واصدره : رفائيل باتاني ، دار ئاراس ، ط1 ، (اربيل – 2002) ص83؛ الزنكنة ، المصدر السابق، ص120.

[19]() جمبد شكري بابكر ئاكره يى، ئاكرى (عقرة) في العهد الملكي ، دار سيبريز ، ط1 ،(دهوك –2008) ، ص120.

[20]() ئاكرةيى ، المصدر السابق ، ل280.

[21]() هنري فيلد ، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية ، دار ئاراس ، ط1 ، (بيروت –2013) ، ص48.

في سنة 1926 كان يقطن في عقرة نحو (40) عائلة يهودية، من مجموع(800) عائلة [22]، وفي سنة 1930 بلغ عدد يهود عقرة (1000) نسمة [23]، واشارت احدى الوثائق ان تعداد يهود عقرة في سنة 1938 بلغ (1075) نسمة من مجموع سكانها البالغة (5,626) نسمة[24]، وفي دهوك بلغ عددهم سنة 1929 بلغ (829) نسمة أي بنسبة (7,2%) من نسبة سكان القضاء[25]، ويشير (الطوراني) أن في دهوك نحو(250) يهودي من بين مجموع سكان المدينة البالغة(4000)نسمة ، وعن عدد بيوت اليهود في سندور ، فقد أشار (الطوراني) بأن فيها (25)بيتاً وجميع قاطنيها من اليهود[26]، وبلغ عدد العوائل اليهودية في دهوك في ثلاثينيات القرن العشرين نحو (70) عائلة من أصل (420) عائلة [27]، يسكنون محلتي (تاخى ظةلا) و(طرى باسى) [28].

وفي العمادية يشار ان تعداد اليهود سنة 1930 كان(812) نسمة ، وفي سنة 1945 أنخفض هذا العدد الى (400) نسمة ، كما هو الحال في عقرة أيضاً التي إنخفض عدد يهودها الى (150) شخص ، ولربما كان ذلك ناتج عن هجرة اليهود الى المدن الكبرى نتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية ،وتدهور حالة السكان الاقتصادية والاجتماعية [29]، وفي منطقة الريكان التابعة لقضاء العمادية ، كان عدد بيوت اليهود فيها نحو (37) بيت موزعون في قرى (خالكا، هوره ، شامكى ،بيده، هيش، جم جي) وكانوا يسكنوا في جوار المسلمين ، وكان أكثرية هذه البيوت في قرية (خالكا)

22() فيلد ، المصدر السابق ، ص52.

23() وصفية محمد شيخو السندي ، زاخو في العد الملكي 1921–1958 دراسة تاريخية في اوضاعها العامة ،(د–د) ، ط1 ، (دهوك–2014) ، ص267.

24() دار . الكتب والوثائق. ملفات البلاط الملكي، وزاردة الداخلية /ديوان تفتيش قضاء عقرة ،رقم الملف 32050/925، تاريخ 1938/6/18.

25() زاكن ، المصدر السابق ، ص 91–116.

26() علي سيدو الطوراني ، من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية ، دار ئاراس ، ط2 ، (اربيل – 2012) ، ص162–164.

27() يونس عبد العزيز يوسف ، تاخ وكانى وجهيَّن ناظدار ، طوفارا دهوك ، هذمارة (3) نيسانا 1998 ، ل20.

28() موستةدةق توَظى، قةزا دهوَكىَ ، ئينسكلوَثيديا ثاريَزطةها دهوَكىَ، بةرطىَ(7) ،ل49.

29() زاكن ، المصدر السابق ، ص140.

التي فيها نحو(20) بيت لليهود[30]، أما في زاخو فيشار أن عدد يهودها في سنة 1930 كان (1171) نسمة ، ويذكر أن انخفاض هذا العدد مقارنة بالسنة 1926 هو بسبب الهجرة [31]، في حين أن تعدادهم في نفس السنة كان(1471) يهودي[32]، وخلال السنوات (1940–1945) كان عدد يهود زاخو(1500) [33].

وفي سنة 1945 أخذ تعداد اليهود بالازدياد في قرية سندور ، نتيجة الهجرة الداخلية لليهود ، إذ أخذ يهود القرى المجاورة والقريبة من سندور بالهجرة اليها ، وبذلك سجلت تلك القرية ازدياد من (10 –15) عائلة في كل سنة [34].

وفي سنة 1947 كان هناك (18000)ألف يهودي يقطنون في قرى جبال كردستان[35]،لربما هذا العدد يشمل جميع مناطق كردستان الجنوبية ، لكن الحصة الكبرى كانت لمنطقة بادينان ، وبموجب احصاء سنة 1947 كان تعداد اليهود وانتشارهم في المنطقة وفق الجدول التالي:

---

[30]() أراز إسماعيل عبد الله الريكاني ، منطقة ريكان ، ج1 ، المديرية العامة للصحافة والطباعة والنشر ، (اربيل–2011) ، ،ص65.

[31]() زاكن ، المصدر السابق ، ص 91–116.

[32]() السندي، المصدر السابق، ص267.

[33]() زاكن ، المصدر السابق ،ص62؛ السندي، المصدر نفسه ، ص124.

[34]() فةرسةت مةرعى ، جوهى ل دةظةرا بةهدينان ، وةطيَران موسةدةق توَظي، ئينسكلوَثيديا ثاريَزطةها دهوَكىَ، بةرطىَ(9) ، ل450.

35() صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق 1914–1952، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، (بغداد–1986)، ص18.

جدول رقم (2)[36]

تعداد اليهود في باديناں حسب احصاء سنة 1947 :

المنطقة	الجنس	الحضر	الارياف
مركز قضاء زاخو	ذكور	69	13
	اناث	636	–
ناحية السليفاني	ذكور	–	5
	اناث	–	1
ناحية السندي	ذكور	–	26
	اناث	–	23
ناحية الكلي	ذكور	–	–
	اناث	–	–
مركز قضاء العمادية	ذكور	11	32
	اناث	9	30
ناحية نيروه وريكان	ذكور	2	56
	اناث	1	57
ناحية برواري بالا	ذكور	–	52
	اناث	–	53
مركز قضا دهوك	ذكور	341	256
	اناث	332	236
ناحية الدوسكي	ذكور	–	–
	اناث	–	–
ناحية المزوري	ذكور	19	18
	اناث	24	18
مركز قضاء عقرة	ذكور	191	–
	اناث	281	–
ناحية السورجية	ذكور	–	104
	اناث	–	143
ناحية العشائر السبعة	ذكور	–	79
	اناث	–	120
ناحية بيره كبره	ذكور	–	33
	اناث	–	63

36() المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، احصاء السكان لسنة 1947 / ج2 ، (بغداد –1954) ، ص44–66–76.

وهناك من أشار عن تعدادهم في بادينان سنة 1949 نحو (13000)ألف نسمة [37]، بينما يشير البعض الاخر الى ان عددهم ، قبل هجرتهم سنة (1950–1951) الى فلسطين ، بعد اعلان قيام "الكيان الصهيوني" في 15 آيار 1948 ، في زاخو فقط كان نحو (1800) نسمة [38].

المبحث الثاني – اوضاع اليهود الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :

اما عن حياتهم الاقتصادية والاجتماعية في بادينان ، كان اليهود يمتلكون عقارات مميزة ، وخاصة في المدن (دهوك وزاخو وعمادية وعقرة) [39]، وكان معظمهم يمتلكون دوراً، ونسبة قليلة منهم من يستأجر بيتاً للسكن ، وحتى القسم القليل ممن لا يملكون السكن كانوا يسكنون في دور تابعة للمعبد (الكنيس) الذي يمتلك عن طريق الهبة أو الوصية [40].

وقد عمل اليهود في الزراعة والتجارة والحرف والمهن المتنوعة ، فقد عملوا في الزراعة وغرس الأشجار وتربية المواشي[41]، وجاء في الدليل العراقي الرسمي أن اليهود الذين يسكنون في القرى والجبال على الأكثر يعملون في الزراعة [42]، حيث وجدت قرى زراعية كل سكانها يهود مثل قرية سندور[43] وبخصوص ذلك أشار (زاكن) نقلا عن (بنزيون اسرائيلي) الذي زار الجالية اليهودية الكوردية في بادينان في أواسط الثلاثينيات يقول " للعمال الزراعيين اليهود المقيمين في جبال كوردستان مكانة خاصة بين الجاليات الشمالية ، وعادة يعيشون في قرى مختلطة ومدن كذلك

37() العباسي ، المصدر السابق ، ص209.

38() السندي ، المصدر السابق ، ص124.

39() عبد الرحمن ،المصدر السابق ، ص203–204.

40() الزنكنة ، المصدر السابق ، ص121 .

41() عبد الرحمن ،المصدر السابق ، ص22؛ سوسة ، المصدر السابق ، ص37.

42() الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 ، موسوعة سنوية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية مصورة ، صاحب الامتياز: الياهو دنكور ، رئيس التحرير : محمود فهمي درويس ، مصرح به من وزارة الداخلية بكتابها المرقم (249) والمؤرخ 29 نيسان 1935 ، ص726.

43() واشتغلوا بالزراعة في دهوك وشندوخا وبيت النور . ينظر : ن. محب الله ،موقع الاكراد وكردستان تاريخياً وجغرافياً وحضارياً ،(د–د) ، ط1 ، (د.م 1991) ، ص147.

..."[44]، والجدير بالذكر أن يهود "اسرائيل" كانوا يحرصون كل الحرص على تهجير يهود كوردستان الى "اسرائيل" من دون بقية يهود العراق ، وذلك لانهم كانوا اصحاء الاجسام يمتهنون الفلاحة وتربية المواشي ، وبذلك يصلحون أكثر من غيرهم من اليهود كأيدي عاملة في الحقول[45]، وامتلك قسم من اليهود عقارات مهمة في مدن وقرى بادينان ، اما من لا يملكون الاراضي الزراعية ولا عقارات فكانوا يقوموا بزراعة اراضي غيرهم في القرى والارياف بالالتزام ، او مقابل اعطاء اصحاب الاراضي حصة محدودة من انتاج اراضيهم لهؤلاء المزارعين اليهود مع تكفل بالنفقات كافة [46] .

ومنهم من يعَدون من اغنياء المنطقة مثل (موشي كاباي) في قضاء زاخو ، وعندما ارادت السلطات البريطانية انشاء محطة غاز في زاخو عرضوا حق انشائها على (موشي كاباي) سنة 1923 والتي احتفظ بتلك المحطة الى ان تم مصادرتها من قبل الحكومة العراقية سنة 1951 [47]. كما كانوا يعملون في التجارة ،وبعضهم تجار جملة، ومنهم من يملكون دكاكين[48] – كما هو الحال في قضاء العمادية حيث امتلك اليهود أكثر محلات الاقمشة فيها [49]، وفي قضاء عقرة ايضا امتلكوا العديد من الدكاكين[50] – أو بائعين متجولين ، وقسم أخر حرفيين نساجين (حائكون) وصياغ ذهب وفضة وصباغون ،وصناع سجاد ودباغون واسكافيون وحذاوؤن ، وعمال (منهم غير مؤهلين)[51]،

أما حياتهم الاجتماعية فكان لليهود قوانين وأنظمة خاصة بمجالسهم فيما عدا ذلك فهم كسائر ابناء العراق يتبعون القوانين والانظمة العراقية بلا فرق ولاتميز[52]، وكان الملك فيصل الاول (1921–1933) قد عبر عن التسامح العراقي تجاه الاقليات في خطاب القاه في حفل من اليهود في

44() زاكن ، المصدر السابق ، ص171–172.

45() الزنكنة ، المصدر السابق ، ص99.

46() عبد الرحمن ،المصدر السابق ، ص211.

47() زاكن ، المصدر السابق ، ص318 .

48() ن. محب الله ،المصدر السابق ، ،ص147.

49() عماد عبد السلام رؤوف ، المعجم التاريخي لامارة بهدينان ،(د–د) ، (اربيل – 2011) ، ص378 .

50() فيلد ، المصدر السابق ،ص52

51() ن. محب الله ،المصدر السابق ، ،ص147.

52() الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، ص726.

بغداد بتاريخ 18 تموز 1921 بالقول : (ولا شيء في عرف الوطنية اسمه مسلم ومسيحي واسرائيلي (أي يهودي) بل هناك شيء يقال له العراقي ...)[53] .

يعد الكنيست المؤسسة المهمة ليس فقط في العبادة ولكنه يحوي على جميع النشاطات وفعاليات المجتمع الديني ، فكانت بمثابة مدرسة يهودية لتنشئة الاطفال[54]، وكانت الكنيسات اليهودية منتشرة في اماكن عدة في بادينان فيوجد كنيست في كل من (العمادية ، زاخو ، دهوك عقرة) [55]، وكذلك في بعض القرى مثل (سندور وبيت النور [56]، ونيروه ، براش ، جلي ، كوهرز –قرية شرق العمادية، وشندوخا – قرية في ضواحي دهوك – وشوخو –قرية شمال غرب العمادية – وشرانش – قرية تقع شمال زاخو – ميزه – قرية في سفح جبال كاره – شوش –قرية تقع شرق عقرة –هركي – منطقة تقع شمال شرق بارزان – رولكة –قرية تقع بالقرب العمادية – وروبار –قرية تقع بالقرب العمادية – رفلا،–قرية بالقرب العمادية –وكه ره كو – قرية تقع شرق مضيف سرسنك– وقدش–قرية كبيرة (مجمع) تقع غرب العمادية ،وكأني بلاف—قرية تقع في سفح جبل متين)[57].

هناك وظائف مهمة عديدة يقوم بها الأفراد لخدمة الجالية منها مسؤول المالي لكل معبد ، وهذا المنصب مخصص لأبرز شخصية ثرية في المجتمع ومن واجباته الأشراف على ميزانية المعابد ، وهناك وظيفة (الحاخام) لقب عبري منح للمثقفين لدى الجالية اليهودية ومشابهة للقب (الحبر) الأحبار ،وكان الحاخام عادة ما يقوم بذبح الحيوانات وتدريس اللغة العبرية وهو المعلم في مدرسة المعبد ، وتوجد مؤسسة هامة أخرى منها (جمعية دفن الموتى) وهي تقوم بغسل ودفن الموتى ، وهذه الوظيفة اختيارية طوعية ، ولهذا لقب اعضاؤها بـ(شيخ) الذي أصبح بالنسبة لهم عنواناً شرفياً على مدى الزمن[58] .

---

[53]() خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921–1952 ، مركز الدراسات الفلسطينية ،ط1،(بغداد– 1975)، ص84.

[54]() زاكن ، المصدر السابق ، ص58–59.

55() فرست مرعي ، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كوردستان، دار ئاراس، ط1،(اربيل–2008)، ص21.

56() عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص22.

[57]() مرعي ، المصدر السابق ، ص21.

[58]() زاكن ، المصدر السابق ، ص58–59.

كانت السلطة الدينية في المجتمع اليهودي بيد (الاسياد) [59] والذي يسمى أيضاً (الكفريم) [60] ، كما كان لليهود أماكن مقدسة لهم في بادينان ، منها مزار يدعى أبن خران وهو لداود بن يوسف بن افرايم المتوفي نحو سنة (1030هـ/1620م) والى جانبه ضريح زوجته (الست نجاد) قرب الكنيس في العمادية ،ويدعون انه من أوليائهم [61].

أما العلاقة التي تربط الحكومة بالجالية اليهودية فكانت تمارس عبر الرؤساء الاسميين للجالية ، ففي المدن كان للجاليات اليهودية مسؤولا عاماً يعرف بالمختار أو رئيس الطائفة ، أو عبر الزعيم الديني للجالية وعادة ما يكون الحبر المحلي ، ويكون حلقة وصل بين السلطات والطائفة ، ويخضع المدنيون المقيمون في المدن للسلطات الرسمية داخل حدود المدينة ، ولكن حين يتركون المدينة فانهم يخضعون لقوانين النظام القبلي السائد في الريف أذ ما تجهوا الى المناطق الريفية [62].

كان يهود الريف يدخلون في حماية أحد الأغوات ويعاملهم الأخير بعد ذلك وكأنهم من أفراد قبيلته فهو يحميهم من الاعتداء ويعاقب كل من يعتدي عليهم وفق العرف السائد أنذاك[63]، كان اليهود يقدمون مقابل حمايتهم الهدايا للأغا في المناسبات أو الأعياد الاسلامية أو اليهودية ، وتكون هذه الهدايا عادة ملابس أو مواد غذائية ،وفي المناطق التي يوجد فيها حائكون يهود يوفر الحائك اليهودي للأغا ما يحتاجه من منسوجات [64] ، فكان هناك بالأغلب شراكة تربط أغوات القبائل مع أفراد الجالية اليهودية كالتجار والباعة المتجولون وغيرهم من رجال الأعمال الذين يحتاجون الحماية والرعاية في ممارستهم أعمالهم اليومية ، لابل في بعض الأحيان يتدخل الأغا لحماية اليهود من

59() الزنكنة ، المصدر السابق ، ص121.

60() وتكون هذه السلطة كالاتي:الكةباني:ويسمى رئيس الكنيس بالعبرية بـ(الكةباني) وهو منصب ينحصر في عائلات يهودية معينة يتقلد أفرادها المنصب بشكل وراثي ، تتميز هذ العائلات بثرائها ومكانتها الاجتماعية ، والحازان المنشد : ومن واجباته ترتيل الصلوات وقراءة الحصة الاسبوعية من الترشيح اليهودي و الشماش السادن : ومن واجباته دعوة اليهود للصلاة وايقاد الشموع والقناديل وغيرها . ينظر : سعيد الحاج صديق الزاخويى، زاخو الماضي والحاضر. دراسة تاريخية اجتماعية سياسية اقتصاية شاملة ،(د–د) ، ط1 ، (دهوك–2009) ص358.

61() سوسة،المصدر السابق، ص37–38؛ عبد الرحمن ،المصدر السابق ، ص22.

62() زاكن ، المصدر السابق ، ص 52–57–60.

63() الزنكنة ، المصدر السابق ،ص109.

64() بروار، المصدر السابق ، ص268؛ الزنكنة ، المصدر السابق ، ص110.

الحكومة أيضا ،أما العلاقة بين اليهود والتعامل معهم فكانت جيدة على العموم خاصة مع عامة المسلمين ، الا انها تختلف من منطقة الى أخرى ومن رئيس عشيرة الى أخر [65].

أما المدارس اليهودية كانت عبارة عن المعابد التي يتعلم فيها اليهود القراءة والتعاليم الدينية إضافة الى كونها أماكن للعبادة[66]، وهذه المدارس أما ملحقة بالكنيس أو منفصلة عنها ، ففي كل من العمادية وزاخو ونيروه يوجد مدرسة لليهود ملحقة بالكنيس[67]، ويشار أن جميع أولاد اليهود في زاخو والعمادية يذهبون الى المدارس [68]، وأشارت جريدة (خه بات – النضال) الى وجود مدرسة لليهود في دهوك تدرس باللغة العبرية [69]، وكان في قرية سندور معلم يستخدم الكنيس مدرسة لتعليم الأطفال ، ويقوم بتدريس التوراة لمجموعة مكونة من(20 –25)تلميذا [70].

أشترط قانون المعارف لسنة 1940 على أن يتم فتح المدارس الأهلية بعد الحصول على رخصة من وزارة المعارف وانه يجب على أصحابها اعتماد على اللغة العربية في التدريس ، وكذلك تدريس التاريخ والجغرافية الوطنية [71] ، بالرغم من ذلك كان المشرفون على المدارس اليهودية والمقيمين على شؤونها يأخذون أوامرهم من الخارج الى درجة تمكنوا من إحياء اللغة العبرية ودراسة التوراة والتلمود والدروس الدينية الأخرى ، وابان العهد الملكي وتحديداً خلال الفترة (1930–1952) كانت المدارس اليهودية تحت أشراف ورقابة وزارة المعارف الا أن تلك الرقابة لم تكن بالمستوى المطلوب الذي يضمن الحد من نشاطات الحركة الصهيونية داخل تلك المدارس [72].

65() زاكن ، المصدر السابق ، ص174.

66() الزكنة، المصدر السابق ، ص128.

67() مرعي، المصدر السابق ، ص22.

68() بروار ،المصدر السابق ، ص283.

69() جريدة خه بات ،ع(64)، الجمعة 25 ايلول 1959 ،السنة الأولى ،ص3.

70() زاكن ، المصدر السابق ، ص179.

71() ئاكره يى ، المصدر السابق ، ص144.

72() فاضل براك ،المدارس اليهودية والايرانية في العراق دراسة مقارنة ، (د–د) ، (بغداد–1984) ،ص43–51.

ويشار أن الكثير من المدارس الأهلية كانت قد تحولت الى حكومية [73]، وذلك عبر تطبيق مناهج التعليم الابتدائي الحكومي ، وكان يجري تعيين المعلمين في هذه المدارس من قبل الحكومة وبمصادقة الرؤساء الدينيين ، وإذ أرادت إحدى الأقليات أن تؤسس مدرسة دينية خالصة فذلك لا يتطلب إجازة من الحكومة، ولم تجر اي محاولة لأنشاء مدارس متوسطة أو ثانوية منفصلة للطوائف ، كون هذه المدارس كانت تقبل مختلف ابناء الطوائف على حد سواء[74].

وفي الجانب الفني برز من اليهود بعض الشخصيات التي عملت في هذا المجال فعلى سبيل المثال في قضاء عقرة برز فتاتين (شقيقتين) اشتهرتا بالغناء وباللغة الكوردية وهما كل من (خوخي موشي) و (ماري موشي) واشتهروا بلقب (نازدار واسمر فرها) ، وقد قدمتا العشرات من الاغاني الكوردية لإذاعة بغداد قسم الكوردي في بداية الخمسينيات قبل هجرتهم الى فلسطين [75].

بدأ اليهود بالهجرة الى فلسطين بعد الاعلان عن قيام "الكيان الصهيوني " وما شهدته المنطقة من تطورات في تلك السنة وبروز مشكلة فلسطين ، والتي أدت الى هجرة اليهود ، وفي البداية كانت هجرة اليهود غير شرعية مما ولد إرباكاً للسلطات العراقية ،لذلك أصدرت الحكومة القانون رقم (1) لسنة 1950 الذي اسقطت بموجبه الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون الهجرة من العراق، ثم صدرت الحكومة القانون رقم (3) ، والقانون رقم (5) لسنة 1950 لتجميد وحجز أموال اليهود[76] .

وفي 2اذار 1950 أقر مجلس النواب العراقي قرار مجلس الوزراء بالسماح لليهود بالهجرة الى فلسطين بعد اسقاط الجنسية عنهم [77]، وقامت الحكومة في أذار سنة 1951 بمصادرة ممتلكات كل اليهود الذين تنازلوا عن جنسيتهم سواءً الذين كانوا قد خرجوا فعلا من العراق أو الذين كانوا ينتظرون

---

[73]() فوستر، المصدر السابق ،ص497 ؛ هادي خليف كريم ، تاريخ التعليم الابتدائي في العراق 1914–1932 ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية /جامعة بابل ، ع (26) ، نيسان 2016، ص 651.

74() فوستر، المصدر السابق ، ص497–498.

[75]() الزنكنة ، المصدر السابق ، ص80–81.

[76]() لطيف، المصدر السابق ، ص32–33. للاطلاع على المزيد ينظر : المشهداني ، المصدر السابق ، ص202.

[77]() المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص343.

دورهم[78]،وبقدر ما يتعلق الامر بيهود بادينان فقد شكلت في 10 أذار سنة 1951 في الموصل (دائرة أمانة الاموال المجمدة) المرتبطة بالأمانة العامة في بغداد ،ومهمتها أنجاز كافة الأعمال المتعلقة بإدارة ومراقبة وبيع الأموال المجمدة لليهود في كل من الموصل وأربيل والأقضية التابعة لهما (بما فيها بادينان) وشكلت لجان في تلك الاقضية لمتابعة حصر أملاك اليهود[79]، ففي عقرة مثلاً شكلت لجنة مكونة من القائممقام وضابط مركز الشرطة والمختار ، ونظمت قوائم بالدور والممتلكات الخاصة بما فيها ممتلكات اليهود والتي تشمل الدكاكين والبيوت والأراضي الزراعية ، ففي هذا القضاء وحده قدر عدد اليهود الذين هاجروا خلال المدة (1947–1957) نحو (1,500) يهودي[80].

وهكذا وضعت الحكومة يدها على ممتلكات اليهود من الأموال والمنازل والأراضي الزراعية [81]، ومن ثم بيعها في المزاد العلني[82]، وحتى في النواحي شكلت لجان قوامها مدير الناحية ومأمور مركز الشرطة والمختار [83] وبذلك بدأ يهود بادينان بالهجرة من المدن والقرى التي انتشروا فيها الى فلسطين وتشير بعض المصادر بأن عدد اليهود في شمال العراق (جنوب كوردستان) بلغ (13,000)ألف يهودي أسقطوا جنسيتهم العراقية وهاجروا الى فلسطين [84] وهكذا انتهى وجود اليهود في بادينان بعد أن عاشوا قروناً في المنطقة ، وبجوار كل من المسلمين والمسيحيين ، وطويت صفحتم في المنطقة .

78() لطيف ، المصدر السابق ، ص33.

79() ذنون الطائي ،الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي 1921– 1958 ، دار ابن الاثير ، ط1 ، (الموصل – 2008) ، ص190.

80() ئاكره يى ،المصدر السابق ،ص121–122.

81() ئاكرةيى ، المصدر السابق ، ل282.

82() ئاكره يى ،المصدر السابق ،ص121–122.

83() الطائي ،المصدر السابق ،ص190.

84() سوسة ، المصدر السابق ،ص38؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ،ص22.

النتائج :

1- يعود اصول يهود بادينان الى بقايا اليهود التي تم اسرهم من قبل ملوك اشور وقد قدر عددهم بـ(400) ألف شخص تم توزيعهم بين العراق وإيران وتركيا ، وقد أكد ذلك الرحالة التطلليلي في رحلته عن وجود (25) ألف يهودي في العمادية وهم من الجالية الاولى لليهود .

2- انتشر اليهود في جميع مدن وقرى بادينان ، ففي المدن (دهوك ، العمادية ، زاخو ، عقرة) كانوا يمتلكون محلات خاصة باسهم ويسمى باللغة العبرية (ماخليت هودي) وبالكوردية (محلا جوهيا) وباللغة العربية (محلة اليهود) .

3- تفاوته اعداد اليهود من منطقة الى أخرى فبموجب احصاء سنة 1926 كانت قضاء زاخو تحتل المرتبة الاولى من حيث عدد اليهود فيها والبالغة نحو (1732) شخص، بينما قضاء العمادية كانت اقل عدداً فكانت نحو (492) شخص ، لكن هذا العدد بداء بالزيادة ففي سنة 1930 يشار ان تعداد اليهود في العمادية بلغ (812) شخص ، ولكن من الجدير بالذكر بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا بعد اعلان "الكيان الصهيوني" اخذ العدد بالانخفاض في عموم بادينان الى ان طويت صفحتهم بعد قيام هجرتهم الى فلسطين .

4- كان للجالية اليهودية نشاط اقتصادي في المنطقة من خلال العمل بالزراعة واستثمار الارض ، بحيث من لا يملك الارض يقوم بتأجيرها من اصحاب الاملاك مقابل حصة معينة تدفع لمالكي الارض ، كذلك الحال بالنسبة للتجارة ففي المدن نجد العديد من اليهود يعملون في التجارة ومنم من يمتلكون الدكاكين في مراكز المدن مثل العمادية وعقرة وزاخو ودهوك ، وكانوا بارعين في المهن والحرف منها صناعة الالبسة الفلكلورية الكوردية (شل وشبك) ، وكذلك صناعة الاحذية ومنهم من يمتهن الصياغة الذهب والفضة وغيرها من المهن المهمة التي غالباً ما اتعمد عليها سكان المنطقة .

5- من الملاحظ ان المجتمع اليهودي فيه العديد من الوظائف يمتلكها البعض لتسير امور الجالية ليس الدينية فحسب بل والدنيوية ايضا ، أما الكنيست يعد مركز لجميع الانشطة الجالية وكانت الكنيست منتشرة في جميع مدن بادينان فضلاً عن بعض القرى .

6- بصورة عامة كانت علاقة اليهود بسكان المنطقة جيدة فكانوا يتبادلون التهاني في المناسبات والاعياد ، وفي القرى كان اليهود تحت حماية الأغوات وكانوا يعدونهم من افراد القبلية .

7- طويت صفحة اليهود في المنطقة بعد اعلان قيام "الكيان الصهيوني" ففي البداية كانت الهجرة اليهودية غير شرعية وعشوائية ، ونلاحظ منذ سنة 1950 اسقطت الحكومة العراقية الجنسية العراقية عن اليهود الذين يريدون الهجرة من العراق وبعدها صدروا العديد من القوانين من شانها تجميد وحجز اموال اليهود.